كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الشارقة

منهج تفسير آيات الموضوع القرآني

نقد وتأصيل

بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

إعداد: أسماء عبد الله داود عطا الله.

1431هـ / 2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الواحد الدّيان ، الكريم المنان، والصلاة والسلام على نبيه العدنان ، الذي بلّغ عن ربّه القرآن ، ليكون رسالة خالدة صالحة لكل زمان ومكان ، يتجدّد عطاؤه بتجدّد مناهج واتجاهات فهمه في كل عصر ، وسيّد هذا العصر في ذلك بلا منازع التفسيرُ الموضوعي، ولذا يعد البحث والكتابة فيه من باب تلبية حاجات مسلمي هذا العصر[1]، وترسيخ معتقد قدرة القرآن على مواكبة تطور العلم في شتى المجالات.

وبحثي هذا أتى في وقت لا زالت فيه الكتابة في التفسير الموضوعي في غرّتها، فحاولت أن ألقي فيه الضوء على جانب يزيد جوانب هذا العلم التأصيلية وضوحاً ، ذاك أنه تناول جوهر البحث في التفسير الموضوعي ، وهو الخطوات المنهجية لتفسير آيات موضوع من موضوعات القرآن الكريم ، إذ تأتي هذه المرحلة بعد ثلاث خطوات رئيسية وهي:

- اختيار الموضوع .
- واستقراء آياته.
- ومحاولة ترتيب الآيات زمنيًا إن أمكن معرفة زمن نزولها وسببه.

فإذا تمّ ذلك للباحث فلا بدّ له من العودة لتفسير الآيات وفق منهج علمي محدّد يختصّ بالتفسير الموضوعي ، وهو ما حاولت في هذا البحث أن أخطّ بعض ملامحه ، في مبحثين خصّصت الأول منهما لدراسة الجانب النقدي للاتجاهات السابقة التي نادت بالانطلاق من جانب معين في الدراسة الموضوعية، والثاني لدراسة الجانب التأصيلي وفق تصنيف معين للموضوعات، فأسأل الله سبحانه أن يلهمني في ذلك الرشد والصواب.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه خطوة على طريق التأصيل الطويل الذي لا زال التفسير الموضوعي في أوّله ، ومن كونه يتناول أساساً جوهرياً في البحث في التفسير الموضوعي وهو منهج تفسير الآيات التي جمعها المفسر الموضوعي واستخلاص معانيها ولطائفها من التفسير التحليلي وبهذا يرتبط حاضر الأمة بتراثها العلمي الثمين.

---

[1] التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ص 39 ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس – الأردن – 1422هـ/2001 م ، الطبعة الثانية

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في سؤال محوري يدور حوله البحث وهو: كيف يتجه المفسّر الموضوعي لدراسة التفسير التحليلي وما الذي يعنيه منه وما هي أهم المراجع التي يعود إليها؟ وكيف يتجاوز النظرة التجزيئية في التفسير التحليلي ليصوغ منها نظرة كلية؟ وهل يختلف منهجه هذا بين كون لفظ الآية هو محور الدراسة الموضوعية والسياق يصب فيه أو كون السياق هو المحور والألفاظ تصب فيه؟.

أهداف البحث:

1. صياغة منهج عام لعلاقة التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي.

2. توضيح خطوات مراحل استقاء الفكرة الكليّة في التفسير الموضوعي من المراجع الجزئية في التفسير التحليلي.

3. رسم صورة عملية لتوظيف التراث التفسيري في خدمة متطلبات التفسير المعاصرة.

أسباب اختيار البحث:

1. حاجة الباحث في الدراسات التطبيقية للتفسير الموضوعي إلى وجود مزيد من الدراسات التنظيرية التي توضح الخطوات العمليّة المنهجيّة.

2. رغبتي الشخصية في التعرف على الخطوات المنهجية الواضحة لكيفية استقاء المعاني والدلالات من التفسير التحليلي.

الصعوبات التي واجهتني في البحث:

أكبر صعوبة اعترضت هذا البحث كانت قلة – بل ندرة – من كتب في هذه الجزئيّة تحديداً من المؤصّلين للتفسير الموضوعي.

الدراسات السابقة:

لم أجد – فيما وصل إليه علمي – من أفرد هذا البحث بالتأصيل وإنما تمّ تناوله ضمن الدراسات التأصيلية للتفسير الموضوعي تحت عنوان منهج التفسير الموضوعي ، ومن الذين تعرضوا له بشيء من التفصيل:

1. دارسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، تأليف: د. أحمد جمال العمري.

2. المدخل إلى التفسير الموضوعي ، تأليف: د. عبد الستار فتح الله سعيد.

3. مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف :أ.د. مصطفى مسلم.

4 . منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، تأليف: د. زياد خليل محمد الدغامين.

5. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج التحليلي في تحليلي لمعلومات البحث ومعطياته ، ثم المنهج الاستنتاجي في محاولتي الوصول إلى صورة واضحة عن خطوات منهج تفسير آيات الموضوع القرآني.

خطة البحث:

- مقدمة
- **المبحث التمهيدي:** ويتضمن :
  المطلب الأول : التعريف بمصطلحات البحث.
  المطلب الثاني : علاقة التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي.
- **المبحث الأول:** منهج تفسير الآيات في الدراسات التأصيلية للتفسير الموضوعي:
  المطلب الأول : الدراسة الدلالية (الانطلاق من اللفظ).
  المطلب الثاني : الدراسة النصّية (الانطلاق من السياق).
  المطلب الثالث: مناقشة الآراء والرأي المختار في المسألة.
- **المبحث الثاني** : منهج تفسير الآيات وفق تصنيف الموضوعات:
  المطلب الأول : منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح.
  المطلب الثاني: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح والمفهوم.
  المطلب الثالث: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تهدف إلى استخراج نظرية معينة.
- خاتمة.
- فهارس .

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول : التعريف بمصطلحات البحث :

إن التعريف بمصطلحات البحث هو المفتاح الأول للفهم الدقيق ، ولذا نبدأ به :

– **المنهج** : لغة: مشتق من نهج ، والنهج هو الطريق البين الواضح ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ كَنَهْجٍ[2].

اصطلاحاً: جملة القواعد العامة المصوغة من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها في فرع من فروع المعرفة[3].

ونقصد بالمنهج هنا السبيل الذي يسلكه المفسّر ليصل به إلى هدفه[4]، أي جملة الخطوات التي يسير عليها في تفسيره.

– **التفسير:** لغة: مأخوذ من الفسر وهو البيان ، يقال فَسَّرَ الشيء إذا أبانه ، والتَّفْسير كَشف المراد عن اللفظ[5].

اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله عزّ وجل من كلامه بحسب الطاقة البشرية[6].

– **الآيات** : جمع آية والآية لغة : العلامة الظاهرة.

اصطلاحاً : طائفة حروف من القرآن علم بالتوقيف انقطاع معناها عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخره وعن الذي قبلها والذي بعدها في غيرهما[7].

– **الموضوع** : لغة : مأخوذ من الوضع وهو الحط والإلقاء[8].

اصطلاحاً : هو محل العرض المختص به ، وقيل هو الأمر الموجود في الذهن.

---

[2] لسان العرب 6/ 4554 ، مادة نهج ، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار المعارف – القاهرة ،تحقيق: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي.

[3] مناهج البحث العلمي ص 5 ، تأليف: عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات – الكويت – 1977 م ، الطبعة : الثالثة.

[4] بحوث في أصول التفسير ومناهجه ص 55 ، تأليف: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي – مكتبة التوبة – الرياض – 1416هـ ، الطبعة الثالثة.

[5] لسان العرب ، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ، ص3412/5.

[6] مناهل العرفان في علوم القرآن 471/1 ، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – 1412 هـ/1991 م ، الطبعة : الثالثة.

[7] كتاب الكليات 322/1-323 ، تأليف: أبو البقاء الكفوي ، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ /1998م. ، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري.

[8] لسان العرب ، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري 6 / 4858

وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية[9].

ونقصد به هنا كل قضية أو أمر أو مسألة تعرض لها القرآن الكريم في أي شأن كانت.

- **القرآني** : نسبة إلى القرآن الكريم نظراً لكونه مصدر هذا الموضوع.

---

[9] التعريفات ص 305 ،تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني – دار الكتاب العربي – بيروت– 1405هـ ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري.

المطلب الثاني: علاقة التفسير الموضوعي بالتفسير التحليلي:

إن التفسير التحليلي يعد الأصل الذي تبنى عليه جميع أنواع التفسير الأخرى ، ومنها التفسير الموضوعي ، لأنه المنبع الأول الذي يستقي منه المفسر معنى آيات الله عزّ وجل ودلالاتها ، وأيّ محاولة تفسيريّة تُسقط التفسير التحليلي من الاعتبار سيسقط صاحبها في هوة الخروج عن مراد الله عز وجل ، ومن ثمّ القول على الله سبحانه بغير علم ، وكل قول على الله بغير علم فهو باطل و حرام ، قال تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) [سورة الأعراف/ الآية 33]

ولذا نبّه معظم من أصّل للتفسير الموضوعي على ضرورة العودة إلى التفسير التحليلي وعدّوه شرطاً له[10] ، **فالمقدمات السليمة المبنية على التفسير التحليلي توصل إلى نتائج سليمة في التفسير الموضوعي.**

لكنّ هذا لا يعني أن التفسير التحليلي خط أحمر لا يجوز للمفسر الموضوعي أن يختار منه أو يضيف عليه وإلا قيّدنا معاني القرآن وأفقدناه صلاحيته لكل زمان ومكان.

إن كان الأمر كذلك فما علاقة التفسير الموضوعي بالتفسير التحليلي؟

إنّ علاقة التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي علاقة تتداخل وشائج الصلة فيها من عدّة اعتبارات فهي :

1- علاقة نمو وتطور : إذ يعتبر التفسير الموضوعي خطوة متطورة عن التفسير التحليلي فلمّا أتمّ التفسير التحليلي الدلالات التفصيلية للآيات من كلّ الوجوه التي يتطلبها المعنى وفق الترتيب التوقيفي ظهرت الحاجة إلى النظر في الآيات حسب ما ينتظمها من موضوعات .
2- علاقة اتحاد و تعاون : وذلك بالنظر إلى هدف كل منها ، فالتحليلي يهدف إلى الكشف عن مراد الله عز وجل من كلامه – حسب الطاقة البشرية – وفق ترتيبه التوقيفي[11] ،

---

[10] مباحث في التفسير الموضوعي ص 52 ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ، دار القلم – دمشق – 1426هـ/2005م، الطبعة : الربعة.

و المدخل إلى التفسير الموضوعي ص 64 ، تأليف: د.عبد الستار فتح الله سعيد ، دار التوزيع النشر الإسلامية – القاهرة – 1411هـ/1991 م ، الطبعة : الثانية.

و التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص 44 .

و التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرآنية ص 21 ، تأليف: محمد باقر الصدر ، الدار العالمية – بيروت – 1409هـ / 1989م ، الطبعة : الأولى .

و منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ص 43 ، تأليف: د. زياد خليل محمد الدغامين ، دار البشير – الأردن – 1416هـ/ 1995م ، الطبعة : الأولى.

و الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية ، التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه ص 23 ، تأليف: أ.د. محمود أحمد سعيد الأطرش ، دار القمة – الإسكندرية – 2008م ، الطبعة : الأولى.

[11] مناهل العرفان ، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني ، 471/1.

أما الموضوعي فإنه يهدف إلى الكشف عن مراد الله سبحانه – بحسب الطاقة البشرية– في الآيات التي وزّعت فيها موضوعات القرآن في كل موضوع بحسبه. فهما يتعاونان لخدمة النصّ القرآني وإنضاج علم التفسير كله.[12]

3 – علاقة اختلاف و تكامل : إن التفسير الموضوعي يختلف عن التفسير التحليلي في المنهج و الملامح و الحصيلة الفكرية[13] ، و لكن هذا الاختلاف ليس اختلاف تباين وإنّما اختلاف تنوع وتكامل[14]، فالاتجاه الموضوعي بحاجة طبعاً إلى تحديد المدلولات الجزئية للآيات كما أن الاتجاه التجزيئي قد يصل إلى حقيقة قرآنية[15] ، ومدلولات الآيات في التفسير التحليلي ليست مقصودة لذاتها في الموضوعي ولكن لاستجلاء الهداية منها، وهنا يلتقي التفسيران التحليلي والموضوعي في توافق عجيب وانسجام عملي وعلمي رائع[16].

إذن فالمسألة ليست مسألة استبدال وإنما مسألة ضم[17]، فالتفسير الموضوعي يرتكز بشكل لازم وأساسي على التفسير التحليلي.

ومع ذلك فإن الكثير ممن أصّلوا للتفسير الموضوعي لم يزيدوا على أن رأوا ضرورة الاستعانة بمفهوم المفسرين لكل آية في موضعها في التفاسير التحليلية[18]، بينما ذكرت قلّة قليلة منهم شيئاً من معالم المنهج الذي يجب أن يسلكه المفسّر الموضوعي في تفسيره لآيات الموضوع الذي يدرسه.

وسنعرض في المبحث التالي نبذة لما ذكره هؤلاء المؤصلون حول هذا المنهج.

---

[12] الوحدة الموضوعية : تأليف : أ.د. محمود أحمد سعيد الأطرش . ص 64.

[13] التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية ، تأليف: محمد باقر الصدر ، ص 21.

[14] مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ، ص 52.

[15] التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية ، تأليف: محمد باقر الصدر ، ص 21.

[16] منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، تأليف: د. زياد خليل محمد الدغامين ، ص 43.

[17] التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية ، تأليف: محمد باقر الصدر ، ص 38.

[18] مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي ص 18 ، تأليف: أ.د. أحمد بن عثمان رحماني ، عالم الكتب الحديث – الأردن – 2008م .

المبحث الأول: منهج تفسير الآيات في الدراسات التأصيلية للتفسير الموضوعي:

المطلب الأول : الدراسة الدلالية (الانطلاق من اللفظ):

يشكل أصحاب المدرسة الأدبية طليعة التيّار الذي نادى بالانطلاق في الدراسة الموضوعية من جانب اللفظ ، حيث ذهبوا إلى أنّ هذه الدراسة تبدأ بالنظر في مفردات القرآن وتدرج دلالة ألفاظها مع مراعاة دلالة الألفاظ في الوقت الذي ظهرت فيه ، ثم ينتقل إلى معناها الاستعمالي في القرآن، ثم بعد المفردات ينظر المفسر الأدبي في المركبات التي تمثل الجمال القولي في الأسلوب القرآني[19].

فمنهجهم قائم على استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته ، وعرض الظاهرة الأسلوبية على كل نظائرها في الكتاب المحكم ، وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة ثمّ سياقها العام في المصحف كله التماسا لسرها البياني[20]

- ودليلهم في ذلك أنه لا سبيل إلى دراسة أي نصّ في لغة ما دون فقه لألفاظه في لغته ، ثم يكون للنص بعد ذلك أن يحدد لكل لفظ دلالته الخاصة التي يختارها من شتى الدلالات المعجمية أو يضيف إليها ملحظاً يتفرد به.[21]

---

[19] التفسير : نشأته ، تدرجه ، تطوره ، ص 82-83 ، تأليف: أمين الخولي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت – 1982م.

[20] التفسير البياني للقرآن الكريم ص 7 ، تأليف : د. عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف – مصر.

[21] المرجع السابق ص 8.

المطلب الثاني : الدراسة النصية (الانطلاق من السياق):

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ العمل على تفسير الآيات إنما ينطلق من السياق الذي وُضعت فيه بالنسبة للموضوع الذي هو محل الدراسة[22].

فالدرس النصّي الذي هو "نظر مقارن كلي في الآيات التي تتناول القضية المفسّرة باعتبارها المصدر الأساسي الذي سيقيم عليه المفسر الرؤية الكلية أو النظرية العامة"[23]، أقرب إلى مهمة التفسير الموضوعي.

ودليلهم[24] :

أن جمهور العلماء قرروا أن النظر في السياق لازم لفهم المعنى المراد من الخطاب القرآني.

فدلالة السياق "مرشدة إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدّلالة ، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم."[25]

فالمفسّر ملزم بالنظر في أول الكلام وآخره وردّ كلاهما على الآخر ؛ لأنه إن فرّق النظر في أجزائه فلن يتوصل به إلى مراد الله عزّ وجل من كلامه[26].

---

[22] مناهج التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د. أحمد بن عثمان رحماني ، ص 18

[23] منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، ص 202 ، تأليف: د. سامر عبد الرحمن رشواني ، دار الملتقى – حلب – 1430هـ/ 2009م . الطبعة : الأولى.

[24] المرجع السابق.

[25] البرهان في علوم القرآن 2/ 335 ، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة – بيروت – 1990م ، الطبعة : الأولى.

[26] الموافقات 375/3 بتصرف ، تأليف : إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي الشاطبي ، دار المعرفة – بيروت – 1994م ، الطبعة : الأولى.

المطلب الثالث: مناقشة الآراء والرأي المختار في المسألة:

- انتُقد منهج المدرسة الأدبية التي ترى الانطلاق من اللفظ بـــ :

1. إن البحث عن مفردة قرآنية واستخداماتها في القرآن لا يتأتى لجميع مفردات القرآن فكما أن بعض المفردات وردت مئات المرات ، هناك الكثير من المفردات لم تذكر إلا مرة واحدة ، ومن ثم تكون الدراسة الموضوعية مقتصرة على مفردات بعينها[27].

2. إن هذا الاتجاه غايته التذوق والتصور الأدبي وهذا لن يحل مشكلة في ضوء الواقع كما هي غاية التفسير الموضوعي ، وإنما يقدم صورة جمالية[28].

3. إن توضيح النص يتجاوز الألفاظ المفردة ، فالألفاظ ليست نقطة البدء كما نتوهم أول الأمر وما هي إلا مظاهر واتجاهات أو أفكار أو سياق عام ، وكأن السياق (عند من انتقد هذا الاتجاه) هو الحقيقة الأولى ولا وجود للكلمات في خارجه[29].

4. إن التركيز على مصطلح معين وتتبع اشتقاقاته لا يمكن الاعتماد عليه وحده للخروج بنظرية عامة أو تصور قرآني للموضوع.

- ويمكن أن ننتقد منهج القائلين بالانطلاق من السياق بـــ :

1. كما أنه لا دلالة كاملة للألفاظ خارج إطار السياق فكذلك لا دلالة واضحة للسياق دون تدقيق النظر في ألفاظه.

2. إن الربط بين الدلالات المفردة للألفاظ لفظاً تلو الآخر هو الذي يبني السياق وكل لفظ يشكل لبنة أساسا في هيكل السياق العام.

- الرأي المختار:

لعل الأمر يحتاج إلى مزيد من النظر والتدقيق ، فالواقع أنه ليس ثمة تعارض حقيقي بين اتجاهي التفسير هذين فكلاهما داعم ومؤيد للآخر ، إذ لا يمكن تعيين المراد من لفظ ما دون النظر في سياق الكلام ، كما لا يمكن تصور الفهم الدقيق لكلام بحدود فهم السياق العام أو الإطار الكلي له دون الإحاطة بمدلولات الألفاظ وإلا انجرف الفهم بعيداً عن المقصد المراد[30].

- ولعل الأمر أيضاً يحتاج إلى التفريق بين الموضوعات التي يكون فيها اللفظ هو المحور والسياق يصب فيه ، والموضوعات التي يكون فيها السياق هو المحور والألفاظ تصب فيه، ويمكن تصنيف الموضوعات من جهات ثلاث:

---

[27] منهجية البحث في التفسير الموضوعي ص 14 ، تأليف: د. زياد خليل محمد الدغامين

[28] المرجع السابق ص 23.

[29] نظرية المعنى في النقد العربي ص 158 – 160 ، تأليف: مصطفى ناصف ، دار القلم – القاهرة – 1965م.

[30] منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، تأليف: د. سامر عبد الرحمن رشواني ، ص 175.

1. الموضوعات التي تتناول المصطلح.
2. الموضوعات التي تتناول المصطلح والمفهوم.
3. الموضوعات التي تهدف إلى استخراج نظرية معينة من القرآن الكريم.

وسنعرض لمنهج تفسير آيات كل صنف في المبحث التالي.

المبحث الثاني : منهج تفسير الآيات وفق تصنيف الموضوعات:

المطلب الأول : منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح:

ونقصد بدراسة المصطلح القرآني أن يستقرئ الباحث لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم ويتتبع اشتقاقاته وتصاريفه المختلفة في الآيات والسور ليستنبط منها الدلالات واللطائف والحقائق[31].

ولسنا هنا بصدد بيان المنهج الكامل لدراسة مصطلح ما في القرآن الكريم فلهذا محوره ومجاله.

وإنما سنكتفي بالحديث فقط عن منهج تفسير آيات هذا المصطلح بعد أن تم استقراؤها وملاحظة اشتقاقاتها وتصريفاتها ومعانيها اللغوية . ويتكون هذا المنهج من مرحلتين:

أولاً: مرحلة البحث والجمع : إنّ ما يهم المفسر لمصطلح قرآني من **كتب التفسير** بداية هو تلك الكتب التي تعرضت للدلالة اللغوية للألفاظ المفردة بالتفصيل والبيان ومنها مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) . وكذلك يرجع إلى المعاني المتعددة التي وردت في تفسير اللفظ، ولعل خير ما يرجع إليه تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري (ت 310 هـ) ، ثم يعود للكتب التي أكثرت من ذكر القراءات وتوجيهها وربطها بمعنى الآية كتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) .

ويعود ليستشف وجوه البلاغة إلى التفاسير التي تُعنى بالبلاغة القرآنية ومنها تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت 538 هـ) ، ولا يُغفل أيضاً وجوه الإعراب و من كتبه الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت756 هـ) ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود العمادي (ت 982 هـ) ، ذاك أن الإعراب له دور كبير في فهم المعنى.

وبما أن للسياق أثراً كبيراً في وضوح الصيغة والاشتقاق الذي ورد فيه المصطلح، مما يؤثر على معناه في موضعه من السياق ، كان لا بد من ملاحظة مناسبة ورود هذا المصطلح ومدى ارتباطه بسياقه وأكثر ما يعين على ذلك كتب المناسبات وعلى رأسها نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي (ت 885 هـ) ، والتفسير الكبير للإمام الرازي (ت 606هـ).

ولا شك أن الرجوع إلى التفاسير التي عنيت بالإشارة إلى اللطائف القرآنية أمر مهم ؛ نظراً لكون الباحث يهدف في النهاية لاستخلاص هذه اللطائف والحقائق من دلالات الألفاظ ومن أهم هذه التفاسير : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الآلوسي

---

[31] التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي. ص 52 بتصرف.

(ت1270هـ) ، والتحرير والتنوير[32] للطاهر بن عاشور(ت 1393 هـ)، وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب (ت 1385 هـ) ، وتفسير الإمام الشعراوي (ت 1419 هـ).

لعل هذه أهم المراجع التي ينبغي العودة إليها .

ولا جرم أن في ازدياد المراجع والمصادر ازدياد للفهم وجلاء للمعنى مما يضفي على البحث جدّة وجودة.

ثانيا: مرحلة التدوين: إن ما يختاره الباحث ليدونه في بحثه إنما هو جزء مستخلص بعمق ومستشف بدقة مما قرأه واطلع عليه بعد أن اكتمل التصور في ذهنه، فيختار كل ما له صلة بموضوعه وكل ما يمكن أن يزيده وضوحاً.

فلو أخذنا جانب القراءات مثلاً ، فإن الباحث ينبغي عليه أن يعرض لكل قراءة صحيحة لها أثر في المعنى بحيث تضفي معنى جديداً على المصطلح :

فإن كان يدرس مثلاً مصطلح الأمر في القرآن الكريم ووصل إلى قوله تعالى : ((وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)) [سورة الإسراء/الآية 16]

سيجد فيها قراءات منها:

أمّرنا : بتشديد الميم، أي جعلناهم أمراء وسلاطين .

وآمرنا: أي أكثرنا[33].

فهنا لا بد من التعرض للمعنى بحسب هذه القراءة والترجيح بناء على قواعد الترجيح المعروفة دون توسع وشطط يخرجه عن الموضوع والغرض الأساسي وهو بيان مدى صلة هذا المعنى ببحثه.

وكذلك الأمر مع تعدد الآراء وتعدد وجوه الإعراب، وبيان غوامض الكلمات التي ترد في آيات المصطلح ويكون لها تأثير في معناه.

وخلال كتابته يحرص على أن يظهر مدى ارتباط المصطلح القرآني مع السياق الذي ورد فيه وبيان تناسقه وتناسبه معه.

– ويسير في منهجه هذا وفق وقفة متأنية فاحصة مستخلصاً دلالات الآيات ملتفتاً ولافتاً إلى لطائفها مستنبطاً دروسها وعبرها وحقائقها ، ليقدم هذا كله باعتباره نتيجة جولته مع المصطلح القرآني وثمرة علمية عملية تربوية لبحثه[34].

---

[32] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، وقد أشرت إليه باسم الذي اشتهر به.

[33] تفسير البحر المحيط 6/ 15 وما بعدها ، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية – لبنان – 1422 هـ – 2001 م الطبعة : الأولى.

[34] المرجع السابق ص 66

– وينبغي التركيز على ربط المصطلح القرآني بمقاصد القرآن وأهدافه باعتباره كتاب هداية وتوجيه[35].

المطلب الثاني: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح والمفهوم:

ونقصد به اختيار مصطلح معين والبحث عن مفهومه في القرآن الكريم للوقوف على حدود معانيه ، والصيغ القرآنية المعبّرة عنه ، وما يحيط به من شروط وأنواع ونماذج وصور قرآنية عرضها القرآن الكريم[36].

ودراسة المصطلح والمفهوم هي ما ينصرف إليه الذهن عند قولنا دراسة موضوع قرآني ، فلو أخذنا مثلاً موضوع الشورى في القرآن الكريم ، فإن مصطلحها لا يتجاوز أربع آيات، ولكن القرآن الكريم عرض لمفهومها ونماذج عنها في عدة آيات وإن لم يصرح فيها بلفظ الشورى[37].

– فما منهج تفسير آيات هذه المواضيع؟

إن البحث في هذه المواضيع مكوّن من شقين:

الشقّ الأول : دراسة المصطلح وهذه نحيل فيها على ما ذكرناه سابقاً.

الشقّ الثاني: دراسة مفهوم أي صور ونماذج وشروط وأنواع وأسباب ..الموضوع المدروس.

وللمنهج المختار مرحلتان:

أولاً: مرحلة البحث والجمع : وفيها يحتاج الباحث لأخذ صورة إجمالية وفهم عام عن مفهوم موضوعه وأكثر ما يساعده في ذلك التفاسير التي عرضت لتفسير القرآن بالقرآن ومنها أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (ت 1393 هـ) ، ثم التفاسير التي تعطي صورة إجمالية كتفسير صفوة البيان لمعاني القرآن لحسنين مخلوف ، وتفسير الجلالين للمحلي (ت 864 هـ) والسيوطي (ت 911 هـ) ، والتفاسير التي تعطي صورة جمالية كتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب (ت 1385 هـ) .

وبعدها يتوسع في اختيار مصادره لتتسع دلالة المفهوم في تصوره.

ومما يعينه في ذلك تفسير روح المعاني للآلوسي (ت 1270 هـ) وتفسير التحريروالتنوير للطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، ومن التفاسير التي تعينه على معرفة الأقوال المتعددة في الآية تفسير زاد المسير للإمام ابن الجوزي (ت 597 هـ).

---

[35] المرجع السابق ص 67.

[36] المرجعية دراسة في المفهوم القرآني ، ص 10 ، تأليف: د. عماد الدين الرشيد ، دار نحو القمة – حمص – 1427 هـ/ 2005م ، الطبعة: الأولى.

[37] التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي ص 177 – 235.

ولا شك أن تفسير الإمام الطبري (ت310هـ) يعدّ عمدة لا يمكن لطالب تفسير الاستغناء عنه وكذلك لا يمكن الاستغناء في حال التفسير الموضوعي للقرآن عن كتب المناسبات كنظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي(ت 885هـ) .

ويتوسع بعد ذلك في مراجعه ومصادره حسب ما تقتضيه طبيعة موضوعه.

وطبعاً لا بد من أن يلحظ في ذلك كله ما بين الآيات من عموم وخصوص ، وإطلاق وتقييد ، وإجمال وتبيين..

ثانياً: منهج التدوين:

إن هدف الباحث وطبيعة الموضوع تحكم بشكل كبير منهج التدوين.

فعلى الباحث أن يضع نصب عينيه السعي لإبراز حقائق القرآن وعرضها بشكل لافت للنظر مع ذكر حكمة التشريع وجماله ووفائه بحاجات البشر[38].

فالباحث يفسر الآيات تفسيراً موضوعياً حسب المقاصد القرآنية[39] ويعمل على استخراج الدلالات والعبر واللطائف والتوجيهات القرآنية التي أحاط بها ، ويذكر الدلالة المستخرجة ووجه الاستدلال[40].

ويورد من السنة وأقوال الصحابة والتابعين ما يراه ذا فائدة في جلاء المعنى والاستشهاد له[41].

أما أسلوب تفسيره فينبغي أن يكون إجمالياً[42]، فلا يتوسع في القراءات ولا وجوه الإعراب ولا الأقوال التي لا طائل من ذكرها وإن عرض لشيء من ذلك فإنما يذكره عرَضاً لا غرَضاً ، ولبيان معنى جزئي في موضعه بحيث لا يقطع عليه موضوعه الأصلي[43].

وعند الحاجة إلى شرح كلمة غريبة أو مفردة في الآية فإنه يشير إلى ذلك في الحاشية وكذلك الأمر مع توجيه قراءة أو ترجيحها[44].

أما إن عرض له اختلاف في معنى الآية فلا بدّ من أن يشير إلى ذلك وليس له أن يختار فقط ما يلائم موضوعه دون أن يعرض للآراء الأخرى وسبب ردها ويرجح ما رآه بناء على قواعد الترجيح المتبعة، ويجعل ذلك كله أيضاً في الحاشية حتى لا يقطع التسلسل المنطقي

---

[38] مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ، ص 39.
و دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، ص 74، تأليف: د.أحمد جمال العمري ، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1406هـ / 1986 م ، الطبعةالأولى.

[39] التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي. ص 30.

[40] مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ص 37 – 38
و التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي. ص 71

[41] المرجعين السابقين.

[42] مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم. ص 38.

[43] المدخل إلى التفسير الموضوعي ، تأليف: د.عبد الستار فتح الله سعيد. ص 53.

[44] مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ، ص 39.

للأفكار، هذا إن كان الاختلاف اختلاف تضاد، أما إن كان الاختلاف يرجع إلى اختلاف تنوع فإنه يذكره في المتن مشيراً إلى دلالة الآية عليه.

وعندما قلنا بأنه يتبع الأسلوب الإجمالي في تفسير الآيات فلا يعني هذا أنه ليس له أن يتوسع في بعض التفاصيل التي يراها ضرورية لموضوعه ، فالتفسير الموضوعي يضفي دلالات ومعان جديدة ولطائف مستوحاة من روح القرآن ، لا ينطق بها التفسير الإجمالي الذي يتقيد بالمعنى العام للآية.

والتفسير الموضوعي إجمالاً أقرب إلى الاستنباط منه إلى بيان المعنى.

ولنأخذ مثالاً عن دراسة مفهوم التقوى في القرآن الكريم:

(إن أحد الأسباب الباعثة على التقوى خوف الله عزّ وجل ولذا سلك القرآن هذا االمسلك في جعل التخويف الشديد أسلوب من أساليب دفع الناس إلى تقوى الله عزّ وجل.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)) [سورة الحج/الآية1]

فقد أمر الله سبحانه الناس جميعا من لدن نزول هذه الآية إلى يوم القيامة بتقواه ، وعلّل وجوب التقوى عليهم بذكر الساعة، ووصفها بأهول صفة لينظروا إلى تلك الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم، فإذا ما تحقّق الإنسان أن وسيلته في دفع هذا الهول تقوى الله ، فمن العبث ألا يدفع بها.

وقد جيء بلفظ "شيء" للتهويل الشديد بتوغله في التنكير ، أي أن زلزلة الساعة لا يعرف كنهها إلا بأنها شيء عظيم[45]).

ففي المثال السابق كان تعرض المفسر الموضوعي لتنكير كلمة شيء في السياق دور في توضيح شدة الخوف الذي يبعث على التقوى.

---

[45] التقوى في القرآن الكريم ، ص 220 ، تأليف: د. محمد الدبيسي ، دارالمحدثين – 1429هـ/2008 م ، الطبعة : الأولى.

المطلب الثالث: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تهدف إلى استخراج نظرية معينة:

لا بد أولاً من أن نشير إلى أننا لا نقصد بالنظرية هنا ذاك التصور القائم على الافتراض الذي لا يدعمه دليل، فمثل هذا الافتراض لا يتأتى في دراسة القرآن الكريم لأنه لا ينطق إلا بالحق، وأي خطأ في تصوّرٍ أو نظرية مأخوذة من القرآن فمردّ الخطأ فيها إلى فهم الباحث لا إلى دلالة القرآن نفسه .

وما نقصده من النظرية هنا هو محاولة الخروج بتصور يشكل بناء محكماً تتصل لبنات هيكله بعضها ببعض مستندة في تماسكها وترابطها إلى حقائق تشهد لها آي الذكر الحكيم في علم من العلوم .

وكثير من النظريات التي يمكن أن تدرس في القرآن الكريم تأتي من جانب علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم التربية وعلم النفس نظراً لحاجة هذه العلوم إلى نظريات إسلامية صحيحة تستمد هديها من ضوء القرآن الخالد.

وحتى لا نخرج عن نطاق البحث فإن ما يعنينا هنا هو كيفية تفسير آيات نظرية معينة من القرآن الكريم بعد جمعها.

لا يختلف منهج البحث والنظر في تفسير آيات النظرية عن منهج تفسير آيات المصطلح والمفهوم الذي أشرنا إليه.

ولكن ثقافة الباحث وإحاطته بالعلم الذي يريد استخراج النظرية فيه لها دور كبير في كشفه لعناصر هذه النظرية واستجلائه للتصور الصحيح لها .

ومَن عرض لمنهج النظرية ذكر أن المفسر الموضوعي يجمع بين المدلولات التفصيلية للآيات وينسق بينها ويصل بين جزئياتها المفردة وبين الكل العام الجامع لها ويستخرج من مجموعها نظرية قرآنية واقعية متكاملة[46].

وهذا الرابط المنطقي الذي سيجمع بين الآيات ليس له قاعدة محددة ؛ لأن البنية المنطقية قالب مجرد يحتمل ما لا حصر له من الصور والتطبيقات وعليه فإن طبيعة الموضوع المفسر هي التي تحدد الشكل المنطقي والبناء المنظم للموضوع[47].

وغاية ما يمكن أن يقال: إن الموضوعات التي تهدف إلى الخروج بنظرية من القرآن الكريم لا يمكن أن يتم فيها تناول جميع عناصر النظرية بالتفصيل كما عرضها القرآن الكريم ، وإلا تحول إلى بحث موسوعي يحتاج إلى عمل مؤسسة لا عمل فرد. وإنما يقتصر على تدوين الخطوط العامة الجامعة لعناصر هذه النظرية ويدرج تحت كل خط جامع جزئياته وصوره

---

[46] التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية ، تأليف: محمد باقر الصدر ، ص 41.

[47] منهج التفسير الموضوعي ، تأليف: د. سامر عبد الرحمن رشواني. ص 209

التي عرضها القرآن الكريم ويوضح كل جزئية من هذه الجزئيات باختصار شديد حتى لا يخرج عن النظرة الكلية.

وللتمثيل على ذلك يمكننا القول إن النظرية القرآنية تشبه المخطط الذي يضعه المهندس للبناء فهو يرسم هيكله وأبعاده مصغرة على الورق لكنه في حقيقته أضعافاً مضاعفة عن ذلك الحجم المصغر.

ولنأخذ مثلاً دراسة حاولت الخروج بنظرية عن العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم :

تناولت هذه الدراسة في مخططها:

دراسة الفرد والمجتمع في القرآن الكريم.

ومكونات المجتمعات.

والعلاقات الاجتماعية قبل نزول القرآن .

والمجتمع الإسلامي (مقوماته وخصائصه ، وأهداف علاقاته).

ومنهج القرآن في بناء العلاقات الاجتماعية .

وقيم العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم

وأخيرا منهج القرآن في حماية العلاقات الاجتماعية.

وتمت دراسة العناصر السابقة كلها في ضوء القرآن الكريم

ويمكننا القول: إن كل موضوع من هذه الموضوعات بل كل جزئية من هذه الموضوعات تشكل نظرية بحد ذاتها وتستحق أن تفرد لها دراسة بل دراسات متخصصة لتكوّن تصوراً كاملاً عنها.

فموضوع التعاون مثلاً ذكره الباحث َكقيمة من قيم العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتكلم عنه بما لا يتجاوز الصفحة ونصف الصفحة، فهل تشكل صفحة ونصف صورة واضحة عن علاقة اجتماعية راسخة قرّرها القرآن كمبدأ أمر به في قوله تعالى : ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى..)) [سورة المائدة / الآية 2]

وعرض عنها القرآن في ثناياه نتائجاً وشروطاً وصوراً للتعاون الإيجابي المثمر وصوراً للتعاون السلبي الذي يعود بالوبال على أصحابه.

إن موضوع التعاون يشكل موضوعا مستقلاً يستحق دراسة منفردة تأتي تقريباً بحجم الرسالة التي أفردها الباحث للوصول إلى نظرية في العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم.[48]

---

[48] العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم ، ص 209 ، تأليف: د. عماد عادل أبو مغلي، دار الكندي – الأردن – 2009م ، الطبعة : الأولى.

الخاتمة :

بفضل من الله عزّ وجل ومنة تمّ إنجاز هذا البحث، الذي تناول الحديث عن تأصيل جزئية أساسية من جزئيات منهج التفسير الموضوعي ، وهي (منهج تفسير آيات الموضوع القرآني)، وقسّمتُ هذا البحث إلى مبحثين:

الأول : يمثل الدراسة النقدية لآراء المدرسة الأدبية التي ترى الانطلاق من اللفظ ، وآراء المدرسة الموضوعية التي ترى الانطلاق من السياق، وناقشت كلا الرأيين ورجحت الموقف المتوسط الذي يرى ألا دلالة كاملة للفظ خارج سياقه ، كما أنه لا دلالة واضحة للسياق إلا بفهم جليّ لألفاظه، وبناء على ذلك فإن الدراسات الموضوعية يمكن تصنيفها بحسب مراعاتها للفظ أو للسياق إلى :

1. الموضوعات التي تتناول المصطلح.
2. الموضوعات التي تتناول المصطلح والمفهوم.
3. الموضوعات التي تهدف إلى استخراج نظرية معينة من القرآن الكريم.

الثاني: يتناول الدراسة التأصيلية لمنهج آيات الموضوعات على ضوء التقسيم السابق :

ففي الأولى يكون اللفظ هو المحور والسياق خادم له يصب فيه.

وفي الثانية يكون السياق هو المحور والألفاظ خادمة له تصب فيه.

أما الثالثة فإنها تهدف إلى تقديم صورة عامة (لا شاملة) للنظرية المدروسة في القرآن الكريم، وعلى أهمية هذا اللون من التفسير الموضوعي فإن الأبحاث فيه لا تكفي لإعطاء صورة شاملة واضحة المعالم عن حدود هذه النظرية وعناصرها في القرآن الكريم ، فكلّ عنصر منها يستحق أن يكون عنصراً قرآنياً يفرد بالدرس والبيان الموضوعي.

وختاماً أسأل الله عزّ وجل أن أكون قد وفقت فيما قدّمت ، كما أسأله سبحانه أن يتقبل منا فإنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

فهرس الآيات :

الآية	اسم السورة	رقم الآية	مكان الورود
((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى..))	المائدة	2	19
((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ..))	الأعراف	33	7
((وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً..))	الإسراء	17	14
((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ..))	الحج	1	17

فهرس المراجع والمصادر:

1. بحوث في أصول التفسير ومناهجه، تأليف: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي – مكتبة التوبة – الرياض – 1416هـ ، الطبعة الثالثة.
2. البرهان في علوم القرآن، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة – بيروت – 1990م ، الطبعة : الأولى.
3. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني – دار الكتاب العربي – بيروت– 1405هـ ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري.
4. التفسير : نشأته ، تدرجه ، تطوره ، تأليف: أمين الخولي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت – 1982م.
5. تفسير البحر المحيط ، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية – لبنان – 1422 هـ – 2001 م الطبعة : الأولى.
6. التفسير البياني للقرآن الكريم ، تأليف : د. عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف – مصر.
7. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس – الأردن – 1422هـ/2001 م ، الطبعة الثانية.
8. التفسير الموضوعي والفلسفة الاجتماعية في المدرسة القرآنية ، تأليف: محمد باقر الصدر ، الدار العالمية – بيروت – 1409هـ / 1989م ، الطبعة : الأولى .
9. التقوى في القرآن الكريم ، تأليف: د. محمد الدبيسي ، دارالمحدثين – 1429هـ/2008 م ، الطبعة : الأولى.
10. دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني ، تأليف: د.أحمد جمال العمري ، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1406هـ / 1986 م ، الطبعة: الأولى.
11. العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم ، تأليف: د. عماد عادل أبو مغلي، دار الكندي – الأردن – 2009م ، الطبعة : الأولى.
12. كتاب الكليات ، تأليف: أبو البقاء الكفوي ، مؤسسة الرسالة – بيروت– 1419هـ /1998م. ،تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري.
13. لسان العرب، مادة نهج ، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار المعارف – القاهرة ،تحقيق: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي.
14. مباحث في التفسير الموضوعي ، تأليف: أ.د: مصطفى مسلم ، دار القلم – دمشق – 1426هـ/2005م، الطبعة : الربعة.
15. المدخل إلى التفسير الموضوعي ، تأليف: د.عبد الستار فتح الله سعيد ، دار التوزيع النشر الإسلامية – القاهرة – 1411هـ/1991 م ، الطبعة : الثانية.
16. المرجعية دراسة في المفهوم القرآني، تأليف: د. عماد الدين الرشيد ، دار نحو القمة – حمص – 1427 هـ/ 2005م ، الطبعة: الأولى.
17. مناهج البحث العلمي، تأليف: عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات – الكويت – 1977 م ، الطبعة : الثالثة.

18. مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي ، تأليف: أ.د. أحمد بن عثمان رحماني ، عالم الكتب الحديث – الأردن – 2008م .

19. مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – 1412 هــ/1991 م ، الطبعة : الثالثة.

20. منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية ، تأليف: د. سامر عبد الرحمن رشواني ، دار الملتقى – حلب – 1430هــ/ 2009م . الطبعة : الأولى.

21. منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، تأليف: د. زياد خليل محمد الدغامين ، دار البشير – الأردن – 1416هــ/ 1995م ، الطبعة : الأولى.

22. الموافقات ، تأليف : إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، دار المعرفة – بيروت – 1994م ، الطبعة : الأولى.

23. نظرية المعنى في النقد العربي ، تأليف: مصطفى ناصف ، دار القلم – القاهرة – 1965م.

24. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية ، التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه، تأليف: أ.د. محمود أحمد سعيد الأطرش ، دار القمة – الإسكندرية – 2008م ، الطبعة : الأولى.

فهرس الموضوعات :

الموضوع الصفحة

- المقدمة..2
- خطة البحث... 4
- **المبحث التمهيدي**: ويتضمن :
المطلب الأول : التعريف بمصطلحات البحث....................... 5
المطلب الثاني : علاقة التفسير التحليلي بالتفسير الموضوعي........................ 7
- **المبحث الأول**: منهج تفسير الآيات في الدراسات التأصيلية للتفسير الموضوعي:
المطلب الأول : الدراسة الدلالية (الانطلاق من اللفظ)................................. 9
المطلب الثاني : الدراسة النصّية (الانطلاق من السياق)................................ 10
المطلب الثالث: مناقشة الآراء والرأي المختار في المسألة............................... 11
- **المبحث الثاني** : منهج تفسير الآيات وفق تصنيف الموضوعات:
المطلب الأول : منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح................ 13
المطلب الثاني: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تتناول المصطلح والمفهوم.......... 15
المطلب الثالث: منهج تفسير آيات الموضوعات التي تهدف إلى استخراج نظرية معينة.. 18
- الخاتمة.. 20
- فهرس الآيات... 21
- فهرس المصادر والمراجع... 22
- فهرس الموضوعات... 24